حقوق المرأة في القرآن الكريم والمجتمع الإسلامي
مقارنة بين الإسلام والجاهلية

د. علي رضا طبيبي (الكاتب المسئول)
أستاذ، قسم القرآن والحديث، عضو هيئة التدريس في كليه المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، ايران
tabibi.alireza@ut.ac.ir
أنور عبيس عويد الزبيدي
طالب دكتوراه، قسم التاريخ الإسلامي، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، ايران
Anoarabass407@gmail.com

Women's Rights in the Holy Quran and Islamic Society: A Comparison between Islam and Pre-Islamic Times

Dr. Alireza Tabibi (Corresponding author)
Professor , Department of the Qur'an and Hadith , Faculty Member at the College of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran
Anwar Abeis Awaid Al-Zubadi
PhD Student , Department of Islamic History , College of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran

الملخص:-

كان وضع المرأة في المجتمع الجاهلي قاسيًا للغاية، حيث كانت تُعتبر ملكية للرجل، تُباع وتُشترى، وتُحرم من حقوقها الأساسية مثل الحق في الحياة والميراث، ومن أبرز مظاهر قهر المرأة في الجاهلية كانت عادة الوأد (دفن البنات أحياء)، التي كانت تُمارس خوفًا من العار والفقر، كما كانت المرأة لا ترث، ولا تملك حقوقًا قانونية في الزواج أو الطلاق، وكانت غالبًا ما تُجبر على الزواج دون إرادتها، وأما في الإسلام، فقد جاء القرآن الكريم ليعزز من حقوق المرأة ويرسخ مكانتها في المجتمع، فقد أقر الإسلام حق المرأة في الحياة، وحرم الوأد بشكل قاطع، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، كما منحها الإسلام الحق في الميراث، حيث نص القرآن على توزيع الميراث للنساء بنصيب محدد في العديد من الحالات، مما كان يختلف تمامًا عما كان معمولًا به في الجاهلية، واحتفظت المرأة بحقها في التعليم والعمل والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية، كما ورد في الحديث الشريف: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"، وفي مجال الزواج، منح الإسلام المرأة حق الاختيار والموافقة على الزواج، وأكد على حقوقها في الطلاق في حال حدوث المشكلات أو عدم القدرة على العيش مع الزوج. وعلى الرغم من أن حصة المرأة في الميراث كانت أقل من حصة الرجل في بعض الحالات، فإن الإسلام أقر لها هذا الحق، مما كان غائبًا في الجاهلية، والإسلام جعل المساواة بين الرجل والمرأة في مجالات عديدة، حيث أكد على تكامل الأدوار بينهما في الحياة الاجتماعية والدينية، وجعل العمل الصالح والأجر في الآخرة مشتركًا بين الجنسين. ومع ذلك، فإن تطبيق هذه الحقوق يختلف بحسب الزمان والمكان، حيث قد تتأثر بعض المجتمعات الإسلامية بالتقاليد والعادات، ما يحد من تحقيق هذه الحقوق بشكل كامل.

بالمجمل، يمكن القول إن الإسلام قدم تحسينًا ملحوظًا في حقوق المرأة مقارنة بالجاهلية، حيث منحها حقوقًا أساسية في الحياة والميراث والتعليم والعمل، وكرمها بشكل يتناسب مع مكانتها الإنسانية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المرأة، حقوق، الميراث، التعليم، الإسلام.

Abstract:-

The status of women in pre-Islamic society was extremely harsh, as they were considered the property of men, bought and sold, and deprived of their basic rights such as the right to life and inheritance. One of the most prominent manifestations of women's oppression in pre-Islamic times was the custom of burying girls alive, which was practiced for fear of shame and poverty. Women did not inherit, nor did they have legal rights to marriage or divorce, and were often forced to marry against their will. As for Islam, the Holy Qur'an came to enhance women's rights and establish their position in society. Islam recognized women's right to life, and categorically prohibited burying girls alive, as stated in the Almighty's saying: (And when the girl [who was] buried alive is asked * For what sin she was killed), Islam also granted her the right to inheritance, as the Qur'an stipulated the distribution of inheritance to women with a specific share in many cases, which was completely different from what was practiced in pre-Islamic times. Women retained their right to education and work Participation in social and political life, as stated in the hadith: "Seeking knowledge is an obligation upon every Muslim man and woman." In the field of marriage, Islam granted women the right to choose and agree to marriage, and emphasized their rights to divorce in the event of problems or inability to live with the husband. Although women's share of inheritance was less than men's in some cases, Islam recognized this right for them, which was absent in the pre-Islamic era. Islam made equality between men and women in many areas, as it emphasized the integration of roles between them in social and religious life, and made good work and reward in the afterlife shared between the sexes. However, the application of these rights varies according to time and place, as some Islamic societies may be affected by traditions and customs, which limits the full realization of these rights. In general, it can be said that Islam has made a significant improvement in women's rights compared to the pre-Islamic era, as it granted them basic rights in life, inheritance, education and work, and honored them in a manner commensurate with their human status in society.

Key words: Women, Rights, Inheritance, Education, Islam.

أهمية البحث:

تعد حقوق المرأة من المواضيع الحيوية التي لها تأثير كبير في تطوير المجتمعات الإنسانية، سواء من حيث حقوقها الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، أو السياسية. في إطار الإسلام، تعرض القرآن الكريم لموضوع حقوق المرأة بشكل واضح وجلي، مُكرسًا مكانتها ودورها في المجتمع، ومن جهة أخرى، كان وضع المرأة في الجاهلية بعيداً عن أي نوع من المساواة أو حقوق الإنسان، إذ كانت محكومة بعادات وتقاليد قاسية. لذلك، تأتي أهمية هذا البحث في دراسة كيفية تغير وضع المرأة من الجاهلية إلى الإسلام، وكيف قدم الإسلام نموذجًا مختلفًا يعترف بحقوق المرأة ويمنحها دوراً أساسيًا في المجتمع.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على حقوق المرأة في القرآن الكريم والمجتمع الإسلامي مقارنةً بوضعها في الجاهلية. سيتناول البحث الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تعزز من مكانة المرأة، ويُظهر كيف أن الإسلام جاء ليغير من الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمرأة مقارنةً بما كان في الجاهلية، كما يسعى البحث إلى إظهار الفروق الأساسية في حقوق المرأة بين الجاهلية والإسلام، وكيف يمكن للمجتمعات الإسلامية اليوم الاستفادة من هذه المبادئ لتحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التباين الكبير بين وضع المرأة في الجاهلية والإسلام. ففي حين كانت المرأة في الجاهلية تُحرم من حقوق أساسية مثل الحق في الحياة (الوأد) والميراث، فإن القرآن الكريم منحها حقوقًا جديدة وفعلية، ورغم هذه التحسينات، تبقى هناك تحديات وصعوبات في تطبيق هذه الحقوق في بعض المجتمعات الإسلامية المعاصرة بسبب تأثير العادات والتقاليد، مما قد يؤدي إلى تحريف أو تقييد حقوق المرأة وفقًا لتفسيرات غير دقيقة للدين، لذا فإن البحث يهدف إلى دراسة مدى تأثير تلك القيم القرآنية على وضع المرأة في العالم الإسلامي اليوم، وتوضيح الفجوة بين ما نص عليه الإسلام من حقوق للمرأة وبين الواقع المعاصر في بعض المجتمعات.

السؤال الرئيسي:

كيف غيّر الإسلام وضع المرأة مقارنة بالجاهلية في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؟ وما هي التحديات التي تواجه تطبيق هذه الحقوق في المجتمعات الإسلامية المعاصرة؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هو وضع المرأة في الجاهلية من حيث الحقوق الاجتماعية والاقتصادية؟
٢. ما هي أبرز الحقوق التي منحها القرآن الكريم للمرأة؟
٣. كيف أتاح الإسلام للمرأة حق الحياة والميراث، وكيف يختلف ذلك عن الممارسات الجاهلية؟
٤. كيف تناول القرآن الكريم دور المرأة في الزواج والطلاق؟
٥. ما هي حقوق المرأة في العمل والتعليم كما وردت في القرآن الكريم؟
٦. ما هي التحديات المعاصرة التي تحول دون تطبيق حقوق المرأة في بعض المجتمعات الإسلامية؟

منهج البحث:

سيعتمد البحث على منهج التحليل النصي، إذ سيتم تحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بحقوق المرأة، بالإضافة إلى دراسة تفسير هذه النصوص في مختلف المدارس الفكرية الإسلامية، كما سيتم استخدام منهج المقارنة التاريخية لمقارنة وضع المرأة في الجاهلية مع حقوقها في الإسلام، مع التركيز على تغيرات التشريعات المتعلقة بالمرأة، سيتبنى البحث أيضًا المنهج الوصفي التحليلي في دراسة وتحليل الواقع المعاصر للمرأة في المجتمعات الإسلامية، حيث يتم فحص كيفية تأثير الثقافة والعادات على تطبيق حقوق المرأة التي نص عليها الإسلام، سيتم جمع البيانات من خلال المراجعة الأدبية للمصادر الإسلامية التقليدية (القرآن الكريم، الحديث الشريف، كتب الفقه) ومقارنتها بمواقف المجتمعات الإسلامية المعاصرة تجاه حقوق المرأة.

المقدمة:

تعد حقوق المرأة من المواضيع الهامة التي نالت نصيبًا كبيرًا من الاهتمام في مختلف العصور والثقافات، ولا سيما في المجتمعات الإسلامية، وتتفاوت هذه الحقوق من زمان لآخر ومن مجتمع لآخر، ولكن الإسلام أرسى مفهوم حقوق المرأة من خلال القرآن الكريم والحديث الشريف، موجهًا بذلك رسالة متكاملة حول دور المرأة في المجتمع، مكانتها في الأسرة، حقوقها الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن حقوقها السياسية.

مقارنةً بجاهلية العرب قبل الإسلام، نجد أنه جاء ليعزز مكانة المرأة ويحقق لها العديد من الحقوق التي كانت مفقودة في تلك الحقبة. وفي هذا المقال، سنتناول حقوق المرأة في القرآن الكريم وكيف كانت تلك الحقوق عما كانت عليه في الجاهلية، مع التركيز على مجالات عدة مثل الحق في الحياة، الحق في التعليم، الحق في الميراث، والحق في العمل.

المبحث الأول

وضع المرأة في الجاهلية

قبل ظهور الإسلام، كان وضع المرأة في المجتمع العربي الجاهلي في حالة من القهر والإذلال، فقد كانت المرأة تُعتبر ملكية خاصة للرجل، تُباع وتُشترى في بعض الحالات، بل كانت تُورث مثل الممتلكات. في بعض القبائل العربية، كان الوأد (دفن البنات أحياءً) ممارسة شائعة تعبيرًا عن العار المفترض الذي كانت تجلبه البنات على أسرهن، وقيل: كان السبب في تزيين قتل البنات أن النعمان بن المنذر أغار على قوم فسبى نساءهم، وكان فيهن بنت قيس بن عاصم، ثم اصطلحوا فأرادت كل امرأة منهن عشيرتها غير ابنة قيس فإنها أرادت من سباها، فحلف قيس لا تولد له بنت إلا وأدها، فصار ذلك سنة فيما بينهم[١]، ولم يكن للمرأة أي حقوق قانونية أو اجتماعية تُذكر، حيث كانت تعيش في ظل حكم الرجل المطلق، كما كان تعدد الزوجات شائعاً في جميع قبائل العرب بدون شرط أو تحديد وتبعاً لهوى الرجال، وبالإجمال فإن مقام المرأة في المجتمع العربي قبل الإسلام كان وضيعاً وحقها مهضوماً وكرامتها مهانة[٢].

١- الوأد: من أبرز مظاهر القسوة على النساء في الجاهلية هو عادة الوأد، حيث كان يُدفن البنات أحياء خوفًا من العار أو من الفقر، وقد حرم الإسلام هذه العادة

بشكل قاطع، إذ يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[٣]، وقد انقسم الوأد إلى:

أ- وأد الفقر: ويشكل رغبة الجاهلي في التخلص عبء تربية أبنائه ذكوراً وإناثاً بدون تخصيص جنس الموؤد.

ب- وأد العار: وكان يقتصر على وأد البنات التي تمارسه القبائل البارزة بالجزيرة العربية كربيعة وكندة وطيء وتميم، قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[٤] يعني الشياطين الذين زينوا لهم قتل البنات ووأدهن أحياء خيفة العيلة والفقر والعار[٥].

ت- الوأد المثيولوجي: وهو مرتبط باعتقادهم بأنهم يعتبرون البنات سوءاً وشراً، والبنين نعمة وحسنى[٦]، البنت رجس من خلق الشيطان فالأنثى مخلوق مدنس وهو باعتباره منظومة خرق يصنف في العقلية الجاهلية ضمن المبعدات حيث يرى الجاهلي أن واجبه الديني يدفعه للتخلص من الأنثى وتقديمها للآلهة كقربان حتى يمنح ديمومة بقاء واستمرار النظام الثقافي الأمن[٧].

٢- الميراث: كانت المرأة في الجاهلية لا ترث من المال أو الأرض، وكان ميراث العائلة يُخصص فقط للذكور، وكانت النساء تُحرمن من هذا الحق، وبالتالي كان مصيرهن اقتصاديًا مرتبطًا بالرجال في حياتهن، قد كان اهل الجاهلية يقسمون الميراث بأهوائهم ومقاييسهم الباطلة المبنية على الهوى والمصلحة الشخصية الخالية من الرحمة والعطف ومراعاة مصالح الضعفاء والمساكين، وقد كانت الجاهلية تورث الرجال دون النساء[٨]، فلا ترث المرأة شيء في الجاهلية صغيرة كانت أم كبيرة وإنما يحوز الميراث في الجاهلية الرجل الذي يركب الخيل ويحمل السلاح ويذود عن القبيلة والأسرة سواء كان ابناً للميت أم أخاً أم عماً أم أبعد من ذلك، أما النساء والأطفال فلا يرثون شيء[٩].

٣- الزواج والطلاق: في تلك الحقبة، كان الزواج بمثابة عقد بين الرجل وأب أو ولي المرأة، دون مشورتها أو موافقتها في الكثير من الحالات، وكان الطلاق أمراً متاحًا للرجل فقط، بينما كانت حقوق المرأة في هذا المجال محدودة جداً، وكانوا يتخذون من الطلاق والرجوع وسيلة للانتقام، ففي الرواية أن بعض الرجال في العصر الجاهلي يقولون حين الطلاق: أن هدفنا من الطلاق هو اللعب والمزاح، وكذلك الحال عندما يعتقون عبدا أو يتزوجون من امرأة[١٠]، ويظهر من دراسة كتب أهل الأخبار والتفسير والحديث عن الزواج والطلاق عند الجاهليين أن أهل الجاهلية لم يكونوا يسيرون على سنة واحدة في عرف الزواج والطلاق، ولكن كانوا يسيرون على أعراف مختلفة اختلفت باختلاف الأماكن وباختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية واتصالها بالخارج، وقد وردت مسميات بعض تلك الأنواع مثل: الخدن، المتعة، البدل، الشغار، البعولة، وزواج ذوات الرايات وغير ذلك مما ورد وصفه وشرحه ولكنه لم ينعت باسم معين[١١].

المبحث الثاني

حقوق المرأة في القرآن الكريم

الإسلام جاء ليعدل من وضع المرأة ويمنحها حقوقًا لم تكن موجودة في الجاهلية، وقد أكد القرآن الكريم على هذه الحقوق بشكل جلي وواضح. وقد منحها الإسلام العديد من الحقوق التي ساهمت في تحسين وضعها في المجتمع الإسلامي. ومن أبرز هذه الحقوق:

١- حق الحياة: يعد الحق في الحياة من أبرز الحقوق التي أكدت عليها الشريعة الإسلامية. ففي حين كانت عادة الوأد سائدة في الجاهلية، حرم الإسلام هذا الفعل بشكل صارم، وجعل الحياة حقًا مكفولًا لجميع الأفراد بما فيهم النساء، فأصبحت والرجل سواء في حق الحياة[١٢]، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[١٣]، وحرم إظهار الامتعاض لولادتها قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[١٤]. وهو من أكثر الحقوق طبيعية وأولوية، قال تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما)[١٥]، وقال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي

الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[١٦] والإسلام يراعي حق الحياة منذ بدء ظهور النطفة وهي مادة الخلقة، فلا يبيح الشرع المقدس قتلها، ومن فعل ذلك ترتب عليه جزاء مادي فقد احتل هذا الحق مكانة مهمة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، يبدو ذلك جليا لمن يطلع على الروايات الواردة في باب القصاص في المجاميع الحديثية[١٧].

٢- **حق المساواة:** الإسلام أرسى مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في كثير من الآيات القرآنية. وقد قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[١٨]، هذه الآية تشير إلى أن هناك مساواة كاملة بين الرجل والمرأة في الإيمان والطاعة والعمل الصالح، وكل من الرجل والمرأة يتقاسمان نفس الأجر والمغفرة، وتتجلى حقيقة الإسلام وأهدافه الإنسانية السامية في مساواة المرأة مساواة كاملة وحقيقية في العبادات وفي الأجر مع الرجل عند الصدق واليقين والإخلاص عند ممارسة العبادات والالتزام بحسن الخلق والتمسك بقيم الدين وهدي النبي صلى الله عليه وسلم، ولا صلاح لمجتمع يفوته العدل في هذه المساواة ولا سيما المجتمع الذي يدين بتكافؤ الفرص ويجعل المساواة في الفرصة مناطاً للإنصاف، وإن منظور الإمام علي عليه السلام لتطبيق العدالة ينطلق من كون المساواة لا تتحدد بالمساواة في المعيشة والرزق فحسب، إنما يتعداه إلى إنصاف الناس في كل شيء. وانطلاقا من هذا المفهوم، شدد الإمام على تطبيق المساواة في كل شيء، كي يشعر الناس بالعدل، ويسود المجتمع مظاهر الحق والعدل والمساواة، فقد جاء في عهده لعماله: (أنصف الله، وأنصف الناس من نفسك، ومن خاصة أهلك، ومن لك فيه هوى من رعيتك، فأنك إلا تفعل تظلم)[١٩].

أ- حق الميراث: من أبرز الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة، وكان لها تأثير كبير في وضعها الاجتماعي والاقتصادي، هو حق الميراث، فقد جاء الإسلام ليُقرّ للمرأة

حقها الشرعي في الميراث، عن أبي عبد الله وعن أبي جعفر أنه سئل عن امرأة تركت زوجها؟ قال:... ولا يردّ على المرأة شيء بينما كان الوضع في الجاهلية مختلفًا تمامًا، ووفقاً لما ورد في هذا الحديث الشريف لا نرى أيّ فرق بين الزوجة وسائر الورثة في الاستفادة ممّا ترك المتوفى من الأرض وغيرها. وبعبارة أخرى: هذا الحديث يشير إلى أن الزوجة ترث من كلّ ما ترك الزوج[٢٠]، وفي تلك الفترة كانت المرأة تُحرَم من ميراث آبائها وأزواجها، بل في بعض الأحيان كانت تُعتبر جزءًا من الممتلكات التي تُورَث مثل الأراضي والأشياء الأخرى، وهذا الأمر كان شائعًا في معظم القبائل العربية، حيث كان يُحرم النساء من حقهم في الوراثة تحت مبررات مختلفة، مثل اعتبار النساء عبئًا على الأسرة أو عدم جدوى منحهن حصة من المال. لكن الإسلام جاء ليغير هذا الوضع جذريًا ويمنح المرأة حق الميراث على قدم المساواة مع الرجل في كثير من الحالات، مع مراعاة العدالة والمصلحة الاجتماعية، وفي القرآن الكريم تم تحديد حصة المرأة في الميراث بشكل واضح في سورة النساء، حيث جاء قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾[٢١].

ب- العدل في تقسيم الميراث: الإسلام لا يساوي في الحصص بين الرجال والنساء في كل الحالات، ولكن هناك تفسيرًا واضحًا وراء ذلك. فعادة ما يُمنح الرجل نصيبًا أكبر من المرأة في حالات معينة، فمثل عندما يكون الرجل مكلفًا بالإنفاق على الأسرة (الزوجة والأبناء) بينما تُعتبر المرأة غير ملزمة بالصرف على الأسرة، فذلك من مسؤوليات الرجل، لذلك يُبرر هذا التفاوت بين حصص الرجل والمرأة في الميراث بأنه يعدّ من باب العدالة، حيث أن الرجل يتحمل الأعباء المالية للأسرة، بينما تُمنح المرأة نصيبها الكامل من الميراث بما يتناسب مع حاجاتها الشخصية، قوله تعالى: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا) فذكر تعالى ان للنساء نصيبا مما ترك الوالدان والاقربون كما أن للرجال نصيبا مثل ذلك، ولاشك ان هذا النظام الدقيق في الارث يضمن، تحقق قدراً عظيماً من العدالة الاجتماعية بين الافراد في توزيع

التركة المالية[٢٢]، وعلى سبيل المثال، إذا كان للميت أبناء ذكور وإناث، فإن الذكر يحصل على ضعف ما تحصل عليه الأنثى، وهذا ما أكده القرآن في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٢٣]، وقد يرى صاحب المال أن أحد أبنائه مريض أو ضعيف أو أن إحدى بناته تحتاج مالاً أكثر من إخوانها فيضع وصية يراها تتحرى العدل مع أبنائه فالقرآن الكريم وقواعده المذكورة في الميراث لا بد وأن تنفذ في ضوء مبادئ القرآن العليا التي ترفض الظلم وتأمر بالعدل والإحسان[٢٤].

ت- التوازن بين العدالة والظروف الاجتماعية: من المهم أن نلاحظ أن التفاوت في حصص الميراث بين الرجل والمرأة ليس تقليلاً من شأن المرأة أو ظلمًا لها، بل هو نوع من التوازن الذي يأخذ في اعتباره الفرق في الواجبات الاقتصادية بين الرجل والمرأة، ففي المجتمعات التي كانت تحكمها قيم الجاهلية، كانت المرأة تُحرم من الميراث تمامًا ولا تُعتبر صاحبة حق، بينما في الإسلام يُعتبر الميراث حقًا ثابتًا لها، يُستحق بمرور الوقت، تمامًا مثل الرجل، بالإضافة لحالات حكمتها المعايير الإسلامية التي حددتها فلسفة الإسلام في التوريث والتي لم تقف عند معيار الذكورة أو الأنوثة[٢٥]. وبتعبير جميل للإمام أمير المؤمنين نفسه: «الحقّ أوسع الأشياء في التواصف، وأضيقها في التناصف». لهذا كلّه لم تتخطّ العدالة الاجتماعيّة واحترام حقوق الإنسان على مرّ التأريخ كلّه تخوم الشعار[٢٦].

ث- دور الميراث في تمكين المرأة الاقتصادية: إن منح المرأة حق الميراث في الإسلام يمثل خطوة كبيرة نحو تمكين المرأة اقتصاديًا، وعلى عكس الجاهلية التي كانت تُحرم المرأة فيها من هذا الحق، فالمرأة لها شخصيتها المتكاملة واستقلالها المالي فقد منحها الإسلام هذا الحق، فسوى بين الرجل والمرأة في الإجراءات القضائية والاستقلال المالي وجعل من حقها أن تشتغل بكل عمل حلال وأن تحتفظ بمالها ومكاسبها وأن

ترث، وهو ما يتيح لها ممارسة حقوقها بشكل أكثر فاعلية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية[٢٧]. هذا الحديث يشير إلى أن الزوجة ترث من كلّ ما ترك الزوج، ولاشك ان هذا النظام الدقيق في الارث يضمن، تحقق قدراً عظيماً من العدالة الاجتماعية بين الافراد في توزيع التركة المالية حيث يمكنها أن تساهم في بناء ثروتها الخاصة وأمنها المالي[٢٨].

يتبين مما سبق أن حق الميراث يمثل في القرآن الكريم أحد أوجه العدالة الاجتماعية التي تحقق توازنًا بين الجنسين. ورغم أن حصة المرأة قد تكون أقل في بعض الحالات مقارنةً بالرجل، إلا أن هذا التفاوت في توزيع الميراث مبرر بالمسؤوليات المالية التي يتحملها الرجل، وبالتالي يُعتبر الميراث في الإسلام ليس مجرد توزيع للمال، بل جزءًا من منظومة أوسع تهدف إلى ضمان حقوق المرأة وحمايتها الاجتماعية والاقتصادية.

٣-حق التعليم: جاء الإسلام ورفع مكانة المرأة بعد ان كانت تسام الذل والعار في عصر الجاهلية فرفع الظلم عنها وعادة إليها قيمتها الاعتبارية كإنسانة وقرر أنها شريكة الرجل في مبدأ الإنسانية قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى)[٢٩]، فعالج الإسلام جميع قضاياها وكفل كل حقوقها ومن تلك الحقوق حق التعليم فهي تتعلم العلمي الشرعي والدنيوي من دون مانع يمنعها[٣٠]، وفي مبد الإسلام أوجب على الرجل والمرأة السعي لطلب العلم، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"[٣١]. ومن ثم، فإن الحق في التعليم كان مكفولًا للمرأة، وهو ما ساعد في تحسين وضع المرأة في المجتمع الإسلامي مقارنةً بالجاهلية التي كانت تفتقر إلى فرص التعليم، فالقرآن سوى بين الرجل والمرأة في حق التعليم في المسؤولية الدينية أمام الله وقرر أن لا فرق بين ذكرهم وأنثاهم مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر[٣٢]، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[٣٣]، التعلّم والتعليم والمكاسب والتمريض والعلاج وغيرها ممّا لا ينافي نجاح العمل فيها مداخلة العواطف فلم تمنعهنّ والسيرة النبويّة تُمضي كثيراً منها، والكتاب أيضاً لا يخلو من دلالة على إجازة ذلك في حقّهنّ، فإنّ ذلك لازم ما

أُعطين من الحريّة والإرادة والعمل في كثير من شؤون الحياة، ومن يطالع التاريخ الإسلامي يجد صوراً رائعة من النساء المتعلمات والعالمات فكم من الخطب المحفوظة لبعض النساء وكم من الشعر والأدب ومختلف العلوم التي ساهمت فيها المرأة المسلمة(٣٤).

المبحث الثالث

حقوق المرأة في المجتمع الإسلامي

بعد أن منح الإسلام المرأة حقوقها في مختلف المجالات، كانت هناك جهود كبيرة في العصر النبوي والعصور الإسلامية اللاحقة لتطبيق هذه الحقوق في المجتمع، ولكن تجدر الإشارة إلى أن تطبيق هذه الحقوق كان متفاوتًا في مختلف العصور الإسلامية والمجتمعات. رغم أن القرآن أكد على حقوق المرأة، إلا أن بعض التفسيرات الخاطئة والتقاليد الثقافية قد حدّت من تطبيق هذه الحقوق في بعض المناطق.

١- الحق في المشاركة الاجتماعية والسياسية: في حين أن المرأة في المجتمع الجاهلي كانت محصورة في الحياة المنزلية ولم يكن لها دور اجتماعي أو سياسي، نجد أن الإسلام أتاح للمرأة فرصًا للمشاركة في الشأن العام، فالنبي صلى الله عليه وسلم استشار النساء في مسائل مختلفة، وكان للمرأة دور في الحروب والمعارك، وفي الحقل السياسي والديني، ومن ذلك مشورته صلى الله عليه وسلم للسيدة خديجة رضي الله عنها في قصة الوحي حيث قال لها بعد أن ذهب عنه الروع: "لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق"(٣٥)، ومما يدل عل ثبوت حقها في الاستشارة ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الايم احق بنفسها والبكر تستأذن"(٣٦). ووجه الشاهد (والبكر تستأذن) أي يطلب منها الأذن في النكاح ولا يتم هذا إلى بمشورتها واتفاقها ومعنى تستأمر أي تستشار(٣٧).

٢- حق العمل والاقتصاد: في الإسلام، للمرأة حق العمل والكسب، كما أن هناك العديد من النساء في تاريخ الإسلام اللاتي عملن في التجارة والصناعة. الإسلام لا

يحظر على المرأة أن تساهم في الاقتصاد، بل يطالبها بالتفاعل الإيجابي مع المجتمع ضمن الإطار الذي يتناسب مع شريعتها، والسيرة النبوية تمضي كثيرا منها، والكتاب أيضا لا يخلو من دلالة على إجازة ذلك في حقهن، فإن ذلك لازم ما اعطين من حرية الإرادة والعمل في كثير من شؤون الحياة[٣٨]، وإن الضرورة وظروف الأحوال تحتم وجوب تحسين نظام معيشة المرأة بين المسلمين وتحرير المرأة من القيود المقيدة لمواهبها العقلية والجسدية[٣٩].

٣-حق الزواج والطلاق: أعطى الإسلام المرأة الحق في اختيار زوجها والموافقة على عقد الزواج، كما ضمن لها حقًا في الطلاق في حال عدم القدرة على العيش مع زوجها، فكان الطلاق في الإسلام يعتمد على الإجراء القانوني والشروط التي تضمن حقوق كل من الزوجين، ومما يدل عل ثبوت حقها في اختيار زوجها ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الايم احق بنفسها والبكر تستأذن"[٤٠]. ، ووجه الشاهد (والبكر تستأذن) أي يطلب منها الأذن في النكاح ولا يتم هذا إلى بمشورتها واتفاقها ومعنى تستأذن أي تستشار في اختيار زوجها[٤١]، وإن الشريعة الإسلامية قد أعطت المرأة حق طلب الطلاق أو فسخ النكاح على زوجها بشكوى إلى القاضي لبعض الأسباب التي تظهر من الزوج مثل العته والجنون والبرص والجذام والعجز عن النفقة والكسوة والسكنى، فعند ذلك يقوم القاضي بعد الإثبات بإيقاع الطلاق أو فسخ النكاح على رغم الزوج حتى يكون للزوجة حرية الزواج بمن تشاء[٤٢].

الخاتمة:

من خلال هذه المقارنة بين وضع المرأة في الجاهلية والإسلام، يتضح أن الإسلام قد رفع مكانة المرأة وأعطاها حقوقًا لم تكن موجودة في أي مجتمع آخر في تلك الحقبة، مما يثبت أن الإسلام كان نقلة نوعية في تاريخ حقوق الإنسان بشكل عام وحقوق المرأة بشكل خاص، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- بينت الدراسة أن الإسلام جاء ليحسن وضع المرأة بشكل جذري مقارنةً بوضعها في الجاهلية، حيث كانت تُعتبر ملكية للرجل تُباع وتُشترى، وتُحرم من حقوقها الأساسية مثل

حق الحياة والميراث. أما في الإسلام، فقد أقرّ القرآن الكريم للمرأة حقوقًا متكاملة في مختلف المجالات، مما يبرز التطور الكبير الذي شهده وضعها الاجتماعي والاقتصادي.

• أظهرت الدراسة أن من أبرز التغيرات التي أحدثها الإسلام هو إقرار حق الحياة للمرأة، فقد حرم الوأد (دفن البنات أحياء) الذي كان شائعًا في الجاهلية. كما أكد القرآن على المساواة بين الرجل والمرأة في الإنسانية والكرامة، إذ نصت العديد من الآيات على أن كلا الجنسين يستحقان نفس الأجر والثواب في الأعمال الصالحة. وهذا يمثل نقلة نوعية في العدالة الاجتماعية.

• أوضحت الدراسة أنه على الرغم من أن المرأة في الجاهلية كانت تُحرم من الميراث تمامًا، فقد منحها الإسلام نصيبًا من الميراث، حيث حدد القرآن حصصًا لها في الميراث، بما يتناسب مع مكانتها في الأسرة. ورغم أن النصيب قد يختلف عن الرجل في بعض الحالات، إلا أن ذلك لا يعني الإقصاء، بل تنظيم الحقوق بشكل عادل وفقًا للواقع الاجتماعي.

• بينت الدراسة أن الإسلام أقر للمرأة حق التعلم والعمل، مما كانت تفتقر إليه في الجاهلية حيث كان يُمنع على المرأة ممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية. وقد ورد في الحديث الشريف: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"، مما يدل على أن حق التعليم لا يقتصر على الرجل فقط. كما أن الإسلام أتاح للمرأة المشاركة في الحياة الاقتصادية والمهنية، وهو ما يعزز مكانتها في المجتمع.

• أظهرت الدراسة أنه على الرغم من أن المرأة في الجاهلية كانت تُجبر على الزواج دون إرادتها وكان لها حقوق محدودة في الطلاق، فإن الإسلام منحها الحق في الاختيار والموافقة على الزواج وأعطاها حق الطلاق في حال تعذر العيش مع زوجها، وهذا التغيير الجذري في حقوق المرأة في الزواج والطلاق يعكس مكانتها المتجددة في الشريعة الإسلامية.

• بينت الدراسة أنه على الرغم من أن الشريعة الإسلامية منحت المرأة حقوقًا عديدة، فإن بعض المجتمعات الإسلامية المعاصرة تواجه تحديات في تطبيق هذه الحقوق بسبب التقاليد والعادات الثقافية التي قد تتعارض مع المبادئ الإسلامية. هذه العادات قد تحد من تحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين، مما يتطلب جهدًا فكريًا واجتماعيًا لتصحيح هذه الممارسات وتأكيد تطبيق المبادئ القرآنية.

• أظهرت الدراسة أن الإسلام يظل هو المرجع الأساسي لحقوق المرأة في المجتمعات الإسلامية. لذلك، فإن فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية بشكل صحيح ودقيق يعد ضرورة لتفعيل هذه الحقوق في الواقع المعاصر. كما أن دور العلماء والمفكرين المسلمين في نشر الوعي حول حقوق المرأة وتحقيق التوازن بين التقليد والحداثة أمر حيوي لضمان العدالة الاجتماعية.

وفي الختام، يمكن القول إن الإسلام قد أرسى مبادئ حقوقية رائعة للمرأة في مختلف المجالات، وأحدث تغييراً جوهرياً في وضعها مقارنة بالجاهلية. ومع ذلك، تبقى عملية تطبيق هذه الحقوق في بعض المجتمعات بحاجة إلى تحسين من خلال تعليم وتوعية أفراد المجتمع بالقيم القرآنية التي تضمن للمرأة حقوقها. تحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين يتطلب جهداً جماعياً من العلماء والمثقفين والدعاة لضمان أن تظل الحقوق التي كفلها الإسلام للمرأة في مكانها الصحيح، بعيداً عن التأويلات الخاطئة والممارسات الاجتماعية التي تتناقض مع جوهر الإسلام.

هوامش البحث

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٩، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص٩٢.

(٢) صالح أحمد جرادات، حقوق المرأة في الإسلام دراسة مقارنة مع الواقع، مطبعة الروزنا، أربد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص٢١.

(٣) القرآن الكريم، سورة التكوير، الآية ٨-٩.

(٤) القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية ١٣٧.

(٥) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٩، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص٩٢.

(٦) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثلة في تفسير كتاب الله المنزل، ج٨، تح: محمد علي آذرشب، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت، ص٢٢٩.

(٧) حسن مدني، حقوق المرأة في القرآن الكريم بين العدل الإلهي وغبن المجتمع دراسة تنويرية تجديدية، منشورات المركز اللبناني للدعم العلمي والاجتماعي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، ص١٨.

(٨) الشريف المرتضى، رسائل المرتضى، ج١، تح: أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، قم، ١٤٠٥، ص٢٦٠.

(٩) سمان بن شباب بن مسعود الزهراني، حرمان الأنثى من الميراث جاهلية تحتاج إلى اجتثاث، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، ص٤.
(١٠) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثلة في تفسير كتاب الله المنزل، ج٢، تح: محمد علي آذرشب، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت، ص١٦٩.
(١١) نواف أحمد عبد الرحمن، تاريخ العرب، قبل الإسلام، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، ص٨٨.
(١٢) صالح أحمد جرادات، حقوق المرأة في الإسلام دراسة مقارنة مع الواقع، ص٣٤.
(١٣) القرآن الكريم، سورة التكوير، الآية ٨-٩.
(١٤) القرآن الكريم، سورة النحل، الآية ٥٨.
(١٥) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ٢٩.
(١٦) القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية ٣٢.
(١٧) مركز الرسالة، آداب الأسرة في الإسلام، مركز الرسالة، قم، ١٤٢٠، ص١٥.
(١٨) القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية ٣٥.
(١٩) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٣٣، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص٦٠١.
(٢٠) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام،ج٩، تح: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ، ص٢٨٩.
(٢١) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ٧.
(٢٢) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام،ج٩، تح: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ، ص٢٦٠.
(٢٣) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ١١.
(٢٤) طارق عبد الحميد، التفسير العصري للقرآن الكريم روح القرآن الكريم، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص١٠٢.
(٢٥) أشرف خليفة سيوطي، النسوية والذكورية من منظور إسلامي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.ص٨٥.
(٢٦) محمد الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، ج٥، دار الحديث للطباعة والنشر، ٢٠٢١م، ص٢٠.
(٢٧) محمد عبد العليم مرسي، الإسلام ومكانة المرأة، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص٣٥.
(٢٨) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام،ج٩، تح: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ، ص٢٨٩.

(٢٩) القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية ١٣.
(٣٠) شهاب أحمد سلمان، المرأة في الإسلام حقوقها ومتعلقاتها الفقهية دراسة موضوعية في ضوء الكتاب والسنة، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، العدد الثامن، ٢٠٢٢، ص٩٥.
(٣١) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، المنهاج في شعب الإيمان، ج٢، تح: حلمي محمد فودة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩ م، ص١٩١.
(٣٢) محمد شلتوت، القرآن والمرأة فصول شرعية اجتماعية تحديد النسل في الشريعة الإسلامية، وكالة الصحافة العربية، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠، ص٢٠.
(٣٣) القرآن الكريم، سورة الزلزلة، الآية ٧.
(٣٤) جعفر السبحاني، مفاهيم القرآن، ج٣٣، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص١٢.
(٣٥) شريف، باقر، الإمامة في مدرسة أهل البيت، ج٢ مطبعة ستاره، الطبعة الأولى، ١٤٢٩، ص١٢.
(٣٦) الحسني، هاشم معروف، تاريخ الفقه الجعفري، ج١، دار الكتاب الإسلامي، قم، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص٢١٤.
(٣٧) رائد محمود طلوزي، دفاع عن كرامة المرأة المسلمة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، ص١٢٩.
(٣٨) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج٤، دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٥، ص١٤٦.
(٣٩) أحمد أجاييف، حقوق المرأة في الإسلام، تر: سليم قبعين، مؤسسة هنداوي، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢، ص١٠.
(٤٠) الحسني، هاشم معروف، تاريخ الفقه الجعفري، ج١، دار الكتاب الإسلامي، قم، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص٢١٤.
(٤١) رائد محمود طلوزي، دفاع عن كرامة المرأة المسلمة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، ص١٢٩.
(٤٢) صالح أحمد جرادات، حقوق المرأة في الإسلام دراسة مقارنة مع الواقع، ص٩٨.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم.

١. أحمد أجاييف، حقوق المرأة في الإسلام، تر: سليم قبعين، مؤسسة هنداوي، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢.
٢. أشرف خليفة سيوطي، النسوية والذكورية من منظور إسلامي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.
٣. جعفر السبحاني، مفاهيم القرآن، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.
٤. الحسني، هاشم معروف، تاريخ الفقه الجعفري، ج١، دار الكتاب الإسلامي، قم، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٥. الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، المنهاج في شعب الإيمان، تح: حلمي محمد فودة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩ م.
٦. رائد محمود طلوزي، دفاع عن كرامة المرأة المسلمة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.
٧. رائد محمود طلوزي، دفاع عن كرامة المرأة المسلمة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.
٨. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٥.
٩. سمان بن شباب بن مسعود الزهراني، حرمان الأنثى من الميراث جاهلية تحتاج إلى اجتثاث، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.
١٠. الشريف المرتضى، رسائل المرتضى، تح: أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، قم، ١٤٠٥.
١١. شريف، باقر، الإمامة في مدرسة أهل البيت، ج٢ مطبعة ستاره، الطبعة الأولى، ١٤٢٩.
١٢. شهاب أحمد سلمان، المرأة في الإسلام حقوقها ومتعلقاتها الفقهية دراسة موضوعية في ضوء الكتاب والسنة، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، العدد الثامن، ٢٠٢٢
١٣. صالح أحمد جرادات، حقوق المرأة في الإسلام دراسة مقارنة مع الواقع، مطبعة الروزنا، أربد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
١٤. طارق عبد الحميد، التفسير العصري للقرآن الكريم روح القرآن الكريم، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.
١٥. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، تح: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ.
١٦. عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٢.
١٧. محمد الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، دار الحديث للطباعة والنشر، ٢٠٢١م.
١٨. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.
١٩. محمد شلتوت، القرآن والمرأة فصول شرعية اجتماعية تحديد النسل في الشريعة الإسلامية، وكالة الصحافة العربية، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.
٢٠. محمد عبد العليم مرسي، الإسلام ومكانة المرأة، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
٢١. مركز الرسالة، آداب الأسرة في الإسلام، مركز الرسالة، قم، ١٤٢٠.
٢٢. ناصر مكارم الشيرازي، الأمثلة في تفسير كتاب الله المنزل، تح: محمد علي آذرشب، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت.
٢٣. نواف أحمد عبد الرحمن، تاريخ العرب، قبل الإسلام، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.